

242814 - هل يعذب الكفار في جهنم ببرد شديد يسمى الزمهرير؟

السؤال

ما صحة كلمة زمهرير الواردة في هذا الدعاء ،: "لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم ، اللهم أجرني من زمهرير جهنم " ، وهل يوجد حقاً في جهنم برد اسمه الزمهرير ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

روى البخاري (3260) ، ومسلم (617) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ : رَبِّ أَكَلْ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ : نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ ؛ فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ).

قال النووي رحمه الله :

" قَالَ الْعُلَمَاءُ: الزَّمْهَرِيرُ: شِدَّةُ الْبَرْدِ .

وَالْحَرُّورُ: شِدَّةُ الْحَرِّ " انتهى من " شرح النووي على مسلم " (5/ 120) .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" الْمُرَادُ بِالزَّمْهَرِيرِ شِدَّةُ الْبَرْدِ .

وَاسْتَشْكَلَ وُجُودُهُ فِي النَّارِ !؟

وَلَا إِشْكَالَ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّارِ : مَحِلُّهَا ، وَفِيهَا طَبَقَةُ زَمْهَرِيرِيَّةٍ " انتهى من " فتح الباري " (2/ 19) .

فالزمهرير لون من ألوان العذاب ، يعذب به الكافرون ، كما يعذبون بالنار .

قال الله تعالى : (هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ * هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ * وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) سورة ص/ 55 - 58 .

قال ابن كثير رحمه الله :

" قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي قَوْلِهِ: (وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ): أَلْوَانُ مِنَ الْعَذَابِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَالزَّمْهَرِيرِ وَالسَّمُومِ وَشَرْبِ الْحَمِيمِ وَأَكْلِ الزَّقُومِ وَالصُّعُودِ وَالْهَوِيِّ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْمُتَضَادَّةِ ، وَالْجَمِيعُ مِمَّا يُعَذَّبُونَ بِهِ ، وَيُهَانُونَ بِسَبَبِهِ " .

انتهى من " تفسير ابن كثير " (79 / 7) .

ثانيا :

روى ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (306)، وغيره ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا كَانَ يَوْمٌ حَارًّا ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أَشَدَّ حَرَّ هَذَا الْيَوْمِ ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَهَنَّمَ : إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي اسْتَجَارَ بِي مِنْ حَرِّكَ ، فَأَشْهَدِي أَنِّي أَجَرْتُهُ . وَإِنْ كَانَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أَشَدَّ بَرْدَ هَذَا الْيَوْمِ ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَهَنَّمَ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي قَدْ اسْتَجَارَنِي مِنْ زَمْهَرِيرِكَ ، وَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ) .
قَالُوا: مَا زَمْهَرِيرُ جَهَنَّمَ ؟ ، قَالَ: (يَبْتَثُّ يُلْقَى فِيهِ الْكَافِرُ ، فَيَتَمَيِّزُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ) .
فهذا حديث ضعيف ، كما بيناه في جواب السؤال رقم : (176358) .

ولكن لو دعا المسلم بهذا الدعاء أحيانا ، دون أن يعتقد نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، أو استعاذ بالله من زمهرير جهنم ، ونحو ذلك : فلا حرج عليه .
والله تعالى أعلم .